



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البواقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : <http://www.univ-oeb.dz/fdsp/> Email : politicaldeprtoeb@gmail.com



أم البواقي، في: 2023/11/19

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة

Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

المحاضرة رقم (07): المدخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع — المدخل النقدي —

الفئة المستهدفة: محاضرة في مقياس مدخل لعلم الاجتماع
موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية تخصص
جذع مشترك السداسي الأول
للسنة الجامعية (2024/2023)

ثالثا - المدخل النقدي (مدرسة فرانكفورت)

النظرية السوسيولوجية كغيرها من النظريات العلمية الأخرى سواء في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية، لديها خاصية المرونة في التعديل والتغير والتطور، وهذا ما أكده "تيماشيف" في تعريف للنظرية السوسيولوجية بأنها ليست نهائية على الإطلاق.

لاحظ "عبد الله محمد عبد الرحمن" من خلال تحليله الموجز لتطور النظرية / النظريات أنها تشكل المداخل السوسيولوجية التقليدية التي تتبنى اتجاهات مختلفة (كالبنائية، الوظيفية، البنائية-الوظيفية، الماركسية) أو تلك التي اتخذت لنفسها مدخلا نقديا راديكاليا، يركز على إعادة تقييم النظريات السوسيولوجية التقليدية (خلال القرن 19 م وبدايات القرن 20 م)، وهذا ما تركز عليه النظرية النقدية الاجتماعية التي تندرج ضمن "مدرسة فرانكفورت" (Frankfurt School) التي ارتبطت مساهمات المدخل النقدي بنشأتها وتطورها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى.

ما بين العشرينيات والثلاثينيات، جمع "معهد الأبحاث الاجتماعية" الذي تم تأسيسه بتاريخ 23 فيفري 1923، مجموعة من المثقفين منهم "ماكس هوركهايمر" (Max Horkheimer)، و"تيودور أدورنو" (Theodor Adorno)، و"هربرت ماركوز" (Herbert Marcuse)، و"إريك فروم" (Erich Fromm)، و"يورغن هابرماس" (Jürgen Habermas) حول "نظرية نقدية" لتطوير النظرية السوسيولوجية خاصة ودراسة المجتمع الحديث الذي نُظر إليه على أنه منشأة للهيمنة والاعتراب بصورة عامة.

❖ المحاور الفكرية لدى النظرية النقدية (التقليدية)، قامت على نقد النظريات التقليدية التي سبقتها في تصورها للمجتمع الحديث، وقد برزت أهم الأفكار والطروحات التي قدمها أشهر روادها/مؤسسيها:

1- ماكس هوركماير (Max Horkheimer)

- "ماكس هوركماير"، كأبرز رواد هذه النظرية، يرى:
- 1. أن النظرية الماركسية وضعت تصورا يحمل بعدا أحاديا للتاريخ، وذلك بوصفه نتاج آليات اقتصادية فقط، عكس التوجه النقدي الذي يرى أن الظواهر/الوقائع الاجتماعية هي انعكاس لقرارات اجتماعية اتخذت بحرية بعيدا عن العنف الثوري (الذي اعتمده الماركسية كوسيلة للتغيير).
- 2. هذه الحجة مبنية على فكرة أن الشواهد التاريخية أثبتت عكس ما يتنباه الماركسيون، بقول هوركماير أن التطور التكنولوجي الذي يشهده المجتمع خلق تحالفا بين الطبقات الاجتماعية بمختلف أيديولوجياتها ومنطلقاتها الفكرية

2- هاربرت ماركيزوز (Herbert Marcuse)

- يطرح "هربرت ماركيزوز" من خلال أفكاره النقدية:
- 1. بديلا لمقاومة النظام القائم بين الرأسمالية والماركسية التي وضعت قيودا عديدة على العقل الإنساني التي جعلته أسيرا للأيديولوجيات الفكرية التي كبحت إمكانات المبادرة والعقل والرغبة في الإصلاح والتطور وبالتالي أهمية التركيز على العقل وأهميته في تطور المجتمعات.
- 2. سمى ماركيزوز هذا البديل لمقاومة النظام بالرفض أو السلب والذي يعني اتخاذ موقف سلبي من هذا النظام وذلك برفض الأوضاع القائمة، وهذا ما جعله يتبنى أسلوب العنف الثوري ضد المجتمعات الغربية (الرأسمالية) وضد الاشتراكية (الإتحاد السوفييتي).

3- إريك فروم (Erich Fromm)

- قام إريك فروم في أعماله بتحليل تأثيرات نظام الفاشية معتمدا منهجا علميا للتحليل النفسي، وباستخدامه لفهم الصراعات الراديكالية ما بين الماركسية والوضعية والرأسمالية، ركز "فروم" على:
- 1. الدراسات السوسيو-سيكولوجية بتسليط الضوء على تطور الشخصية في المجتمعات الحديثة، ومدى تأثير هذه الشخصية بالنزاعات السياسية والأيدولوجية المتسلطة، وتأثير ذلك على حياة الفرد.
- 2. تحليلات "فروم" التي تشير إلى أن القوى السيكولوجية لها دورا كبيرا في تشكيل المجتمعات، هي تدعو إلى ضرورة الاهتمام بدراسة النسق الفكري الذي له دور وظيفي فعال. وهذا النسق الفكري يجب أن يفهم في إطار البناء العام للجماعة الإنسانية
- 3. بمعنى آخر، الظروف الاجتماعية يمكنها أن تشكل البناءات الأيدولوجية، إذا توفرت مجموعة من الخصائص السيكولوجية والثقافية للشخصية الفردية والطبيعة الإنسانية.
- 4. بصفة عامة، سلط "فروم" الضوء على العوامل الأيدولوجية والسيكولوجية والإقتصادية المتداخلة ودورها في عملية التطور والتغير.

4- يورغن هاربرماس (Jürgen Habermas)

- بصورة عامة النظرية النقدية عند "يورغن هابرماس" نتاج الفعل الإنساني، وتخدم غايات ذلك الفعل، وهي أداة لتحقيق حرية أكبر للأفراد بمستويات متميزة ومختلفة، بالإضافة إلى ارتكازها على اللغة والتواصل كآلية للتطور والتغير.
- ارتبطت اسهامات "يورغن هابرماس" بمحاولته تحديث النظرية النقدية وتحديثها في إطار أفكار المقدمة حول:
 - أشكال المعرفة والثقافة باعتبارها عوامل الحسم للتطور الاجتماعي وبديلاً للعنف.
 - يؤكد "هابرماس" على أن هناك مصالح مشتركة بين الافراد ويشير إلى أهمية اللغة للتواصل.
 - قدم "هابرماس" نظرية فعل التواصل"، ويهدف تطوير النظرية النقدية طرح ما سماه فلسفة الوعي بالتركيز على:
 - ✓ الدعوة إلى ضرورة التحرر مما يدعوه فلسفة الوعي" التي تعني الفلسفة التي ترى العلاقة بين اللغة والفعل مثل العلاقة بين الذات والموضوع.
 - ✓ يقوم هذا التفاعل والتواصل على أساس عقلانيين وتجسيد العقلانية يستلزم وجود نظام اجتماعي وديمقراطي يشمل الجميع دون ان يهدف على الهيمنة بقدر ما يقوم على أساس التواصل والتفاعل.

5- منهج البحث لدى رواد النظرية النقدية الاجتماعية

- على الرغم من اسهامات النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ومحاولاتها من أجل تقديم أفكار تتجاوز العجز الذي وقعت فيه النظريات الوضعية و الماركسية، إلا أنها لم تسلم من الانتقادات، وهذا نابع من:
- صعوبة اختبار أفكارها واثبات صدقها في الواقع، يشير إلى أن النظرية النقدية هي عودة للمثالية الألمانية
 - فشل النظرية في الوصول إلى قوانين عامة لتحليل ودراسة الواقع الاجتماعي.
 - ارتباط النظرية النقدية أكثر بالثقافة العالية وغياب اتصالها بالممارسة السياسية و الاجتماعية في الواقع.
 - تركز النظرية النقدية على النقد كمنهج لتحليل الظواهر الاجتماعية أكثر من تركيزها على نتائج النقد، أي أنها تنتقد المجتمع الراسمالي لكنها لا تقدم الحلول البديلة.
 - يرى النقاد أن اعتبارات النقاد حول سيطرة الدولة ومؤسساتها على الحياة الاجتماعية لا أساس لها من الصحة.

للمزيد راجع:

- حسن، إياس. مترجماً: "علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية". دمشق: دار الفرق، 2010.
- بوغرزة، رضا. "محاضرات في مقياس مدخل إلى علم الاجتماع". قسم التعليم الأساسي للعلوم الاجتماعية، جامعة جيجل، السنة الجامعية 2018-2019.
- حسين، القريشي غني ناصر، "المدخل النظرية لعلم الاجتماع". عمان: دار صفاء، 2011.
- حامد، خالد. "مدخل إلى علم الاجتماع"، الطبعة الثانية. الجزائر: جسر للنشر والتوزيع، 2012.
- دريسي، حنان، "محاضرات مقياس المدخل إلى علم الاجتماع". مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس، قسم الدراسات الدولية بجامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2020-2021.
- عبد الله، محمد عبد الرحمن. "النظرية في علم الاجتماع: النظرية الكلاسيكية". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006.
- مرسي، محمد عبد المعبود. "علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليلية نقدية"، الطبعة الأولى. القصيم، السعودية: مكتبة العليقي الحديثة، ب.س.ن.